حقوق المدعو وواجباته

د. أسماء بنت عبدالعزيز الداود
قسم الدعوة والاحتساب ـ كلية الدعوة والإعلام
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

حقوق المدعو وواجباته

د. أسماء بنت عبدالعزيز الداود
قسم الدعوة والاحتساب
كلية الدعوة والإعلام
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

يجب أن تكون الدعوة إلى الله على علم وبصيرة فيما ندعو إليه، وفي كيفية الدعوة، وفي حال المدعوين. ونظراً لأهمية المدعو في العملية الدعوية إذ هو من تتوجه إليه الدعوة وهو المقصود في المقام الأول منها، رأيت أن أتناول بالبحث والدراسة حقوق هذا المدعو التي ينبغي أن يراعيها الداعية عند دعوته، وكذلك الواجبات التي على المدعو أن يلتزم بها. وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة ومبحثين : المبحث الأول في حقوق المدعو ، وجاء تحته خمسة مطالب .أما المبحث الثاني فتناول واجبات المدعو واشتمل على ثلاثة مطالب . وانتهى البحث إلى نتائج وثمرات وتوصيات ، من ذلك أن هناك اختلافاً بيناً في أحوال المدعوين وأصنافهم يؤكد أهمية مراعاتهم، والاعتناء بالفروق بينهم عناية فائقة. إن للمدعو حقوقاً كما أن عليه واجبات، ولعل أهم حق للمدعوين أن يُقصدوا ويدعو، وأن يحرص عليهم جميعاً فلا يستهان بواحد منهم أياً كان شأنه. إعطاء رواسب المدعو الفكرية مكانتها في الدعوة إلى الله – عز وجل –، إذ القفز عليها يولد نتائج عكسية تضر الدعوة . عدم اليأس من استجابة المدعو، ولو كانت الشقة بعيدة بين الداعية والمدعو، فالدعوة إلى الله – عز وجل – وفق منهج سليم مرسوم – كفيلة – بإذن الله تعالى – بالوصول إلى نتائج كبيرة .

المقدمـــة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[2].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ۝٧١ ﴾[3].

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمدا الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة حتى فتح الله به قلوباً غلفاً وأعيناً عميا وآذاناً صماً، وعلى آله وصحبه الذين تولوا أمانة البلاغ من بعده، أما بعد[4]:

فالدعوة إلى الله – عز وجل – من أوجب الواجبات وأفضل القربات، قال تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾[6].

بل إن الرسول ﷺ قد صرح في أكثر من حديث عن فضل الدعوة إلى الله – عز وجل– والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. روى الإمام مسلم – رحمه الله – في صحيحه عن عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله ﷺ قال: "**إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاث مائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن**

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) النساء: ١.

(٣) الأحزاب: ٧٠، ٧١.

(٤) خطبة الحاجة كما سماها العلماء وأثبت الشيخ محمد ناصر الدين الألباني صحة بعض طرقها التي استقصاها في رسالة بعنوان: خطبة الحاجة. انظر الرسالة المذكورة ص١٣– ١٤، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ، الناشر: المكتب الإسلامي.

(٥) آل عمران: ١٠٤.

(٦) آل عمران: ١١٠.

طريق الناس أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاث مائة السلامى فإنه يمشي يومئذٍ وقد زحزح نفسه عن النار" [1].

هذا وإن ارتباط الدعوة بالكتاب والسنة – دراسة وتأصيلاً – يأتي من قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [2].

فالدعوة إلى الله يجب أن تكون على علم وبصيرة فيما ندعو إليه، وفي كيفية الدعوة، وفي حال المدعوين ونظراً لأهمية المدعو في العملية الدعوية فهو من تتوجه إليه الدعوة [3]، رأيت أن أتناول بالبحث والدراسة حقوق هذا المدعو التي ينبغي أن يراعيها الداعية عند دعوته، وكذلك الواجبات التي على المدعو أن يلتزم بها.

وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة ومبحثين :

المبحث الأول: حقوق المدعو، ويحتوي على تمهيد وخمسة مطالب :

المطلب الأول: الذهاب إليه في مكانه.

المطلب الثاني: مخالطة المدعو وعدم اعتزاله .

المطلب الثالث: التعرف على رواسب المدعو الفكرية .

المطلب الرابع: الاهتمام بالمدعو أياً كان شأنه .

المطلب الخامس: اختيار المنهج الصحيح في الدعوة .

المبحث الثاني: واجبات المدعو ويحتوي على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الاستجابة لدعوة الحق .

المطلب الثاني : السؤال عما أشكل .

المطلب الثالث: القيام بحق الإسلام .

الخاتمة وتتضمن النتائج والتوصيات.

الفهارس .

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٢/ ٦٩٨، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم (١٠٠٧).

(٢) يوسف: ١٠٨.

(٣) فقه الدعوة إلى الله تعالى: ص١٣٨، تأليف: أ. د. إبراهيم نورين إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

هذا ... فما كان فيه من صواب فبتوفيق الكريم المنان، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان والله المستعان، وعليه وحده التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

* * *

المبحث الأول: حقـوق المدعو :

ويحتوي على تمهيد وخمسة مطالب :

تمهيد :

قبل أن نبين حقوق المدعو على الداعية وما يجب عليه نحو الدعوة، يحسن بنا أن نعرف بالمدعو لغة واصطلاحاً .

المدعو في اللغة : اسم مفعول من دعاه يدعوه، فهو مدعو[1].

وفي الاصطلاح :

هو من توجه إليه الدعوة[2]، والدعوة توجه إلى كل إنسان مخاطب بالإسلام ومكلف بقبوله والإذعان له وهو البالغ العاقل مهما كان جنسه ولونه ومهنته، والله سبحانه وتعالى أرسل نبيه إلى الناس أجمعين، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾[3] ، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[4].

فالدعوة إلى الله – عز وجل – عامة لجميع البشر وليست خاصة بجنس دون جنس أو طبقة دون طبقة .

والمدعو وهو أحد أركان الدعوة له جملة من الحقوق ينبغي على الداعية أن يراعيها، ولعل أهم حق للمدعو في عنق الداعية ما يلي :

المطلب الأول – الذهاب إليه في مكانه :

ينبغي للداعية إلى الله – عز وجل – أن يقصد المدعو ويأتي إليه في مكانه ولا ينتظر مجيئه إليه، أو يرسل إليه من يبلغه الدعوة، فالمدعو ربما لا يشعر بحاجته إلى الدعوة، فإذا جاءه الداعي ودعاه انتبه لتقصيره وقد أرسل الله الرسل إلى الناس إحقاقاً لهذا الحق، وإقامة للحجة عليهم، قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾[5].

وكذلك كان يفعل نبينا الكريم ﷺ، فقد كان يأتي مجالس القوم ويدعوهم إلى الإسلام.

---

(١) انظر: المعجم الوسيط، مادة دعا .

(٢) انظر: المدخل إلى علم الدعوة، ص١٦٩، تأليف: محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، انظر: فقه الدعوة إلى الله، ص١٣٨ .

(٣) الأعراف: ١٥٨ .

(٤) سبأ: ٢٨ .

(٥) الإسراء: ١٥ .

قال الإمام ابن القيم – رحمه الله –: (ولما نزل عليه ﷺ ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ ﴾ [1]. صدع بأمر الله لا تأخذه فيه لومة لائم، فدعا إلى الله: الصغير والكبير، والحر والعبد، والذكر والأنثى، والأحمر والأسود، والجن والإنس) [2].

والأقارب هم أولى الناس بالدعوة ولذلك لما نزل على النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ [3]. جمع بني عبدالمطلب فقال: يا بني عبدالمطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي [4].

ولم يقتصر النبي ﷺ على دعوة أقاربه بل دعا كل من لقي من قومه ولكل ذلك شواهد في سيرته العطرة:

أولاً – دعوة المشركين في مجالسهم:

أ – دعوة قريش:

روى الإمام مسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال لما أنزلت هذه الآية: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ [5]، **دعا رسول الله ﷺ قريشاً فاجتمعوا، فعم وخص فقال: يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار. " يا بني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النار"** [6].

وقد ذكر الإمام ابن حبان في باب عنونه بقوله: "باب تبليغه ﷺ الرسالة وما لقي من قومه".

يقول د. فضل إلهي: (ومما نجده في الرواية أنه ﷺ قام بدعوة بطون قريش) [7].

---

(١) الحجر: ٩٤.

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣/ ١٢، ابن قيم الجوزية، حققه: شعيب الأرناؤوط، عبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة السادسة والعشرون ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية.

(٣) الشعراء: ٢١٤.

(٤) جزء من حديث رواه الإمام أحمد في مسنده ٢/ ٣٥٢– ٣٥٣، رقم (١٣٧١)، قال عنه الحافظ الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات، وصحح إسناده: الشيخ أحمد شاكر والشيخ عبدالملك دهيش. انظر: المسند ٢/ ٣٥٢، هامش الأحاديث المختارة ٢/ ٧١).

(٥) الشعراء: ٢١٤.

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٨/ ٥٠١، رقم (٤٧٧١)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان ١/ ١٩٣ رقم (٢٠٦).

(٧) ركائز الدعوة إلى الله تعالى في ضوء النصوص وسير الصالحين، ص١٤٣، تأليف: أ. د. فضل إلهي، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

ب – الدعوة في السوق :

روى الإمام أحمد عن شيخ من بني مالك بن كنانة – رضي الله عنه – قال: رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز يتخللها يقول: "يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا". قال: وأبو جهل يحثي عليه التراب ويقول: لا يغرنكم هذا عن دينكم فإنما يريد لتتركوا آلهتكم وتتركوا اللات والعزى (وما يلتفت إليه رسول الله ﷺ [1]).

وواضح في الحديث أن المخاطبين لنداء الرسول الكريم ﷺ بسوق ذي المجاز كانوا من المشركين إذ كانوا من عبدة اللات والعزى .

ج – دعوة عمه أبي طالب في بيته:

روى الشيخان عن سعيد بن المسيب عن أبيه – رضي الله عنه – أنه أخبره: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه سول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة، قال رسول الله ﷺ لأبي طالب »يا عم: قل لا إله إلا الله كلمة أشهد بها عند الله«. قال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب: أترغب من ملة عبدالمطلب. فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعودان بتلك المقالة حتى قال: أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبدالمطلب، وأبي أن يقول: لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ : "أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك«. فأنزل الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [2]) [3].

قال القرطبي – رحمه الله–: (ويعني بذلك أن النبي ﷺ أقبل على أبي طالب يعرض عليه الشهادة ويكررها عليه) [4].

د – الخروج إلى القبائل :

فقد كان ﷺ يخرج إلى القبائل في منازلها في موسم قدومها مكة ويدعوهم إلى الله – عز

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٨/٢٤٦– ٢٤٧ رقم (٢٣١٩٢)، وقال عنه الحافظ الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، انظر: (مجمع الزوائد ٦ / ٢٢).

(٢) التوبة: ١١٣.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا قال المشرك عند الموت: لا إله إلا الله، ٣/٢٢٢، رقم (١٣٦٠)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع ١/٥٤، رقم (٢٤).

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١/١٩٣، تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه: محيي الدين ديب مستو، يوسف علي بدوي، أحمد محمد السيد، محمود إبراهيم بزال، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت .

وجل- بأمر منه سبحانه ودليل هذا قول ابن حجر -رحمه الله-: (وقد أخرج الحاكم [1] وأبو نعيم [2] والبيهقي [3] بإسناد حسن عن ابن عباس: حدثني علي بن أبي طالب قال: لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر إلى منى حتى دخلنا إلى مجلس من مجالس العرب ...) [4].

وكانت مواسم الحج وأسواق العرب مناسبات هامة للالتقاء بذوي الشأن من رؤساء القبائل وغيرهم من الأفراد العاديين [5] فكان ﷺ لا يسمع بقادم إلى مكة من العرب إلا تصدى له ودعاه إلى الله وعرض عليه ما عنده.

روى الإمامان أحمد والحاكم عن ربيعة بن عباد الديلي - رضي الله عنه - قال: رأيت رسول الله ﷺ يطوف على الناس بمنى في منازلهم قبل أن يُهاجر إلى المدينة يقول: "يا أيها الناس، إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً"، قال: ووراءه رجل يقول: هذا يأمركم أن تدعوا دين آبائكم فسألت: من هذا الرجل؟ فقيل: أبو لهب [6].

هـ- الدعوة خارج مكة :

لم يكتف النبي ﷺ بأهل مكة ومن كان يأتيها وإنما ذهب إلى خارجها، ذهب إلى الطائف يدعو أهلها، جاء في سيرة ابن هشام :

(فلما انتهى إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يؤمئذٍ سادة ثقيف وأشرافهم فجلس إليهم رسول الله ﷺ فدعاهم إلى الله) [7].

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٢/٦١٢- ٦١٣، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.

(٢) دلائل النبوة ١/٢٨٢- ٢٨٨ (١٤)، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني. تحقيق: د. محمد رواس قلعة جي وعبدالبر عباس، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، دار النفائس، بيروت .

(٣) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ٢/٤٢٢- ٤٢٧، للإمام أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعة جي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت .

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٥/٧١، للحافظ ابن حجر، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٣٩٨هـ.

(٥) السيرة النبوة في ضوء المصادر الأصلية ١/٢٨٤، تأليف: د. مهدي رزق الله أحمد، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ دار إمام الدعوة - الرياض .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٥/ ٤٠٦، رقم (١٦٠٢٤)، والمستدرك على الصحيحين، كتاب الإيمان ١/١٥، وقال الإمام الحاكم عنه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ورواته عن آخرهم ثقات ثبات، المرجع السابق ١/١٥، ووافقه الحافظ الذهبي، انظر: التلخيص ١/١٤، بيروت، الطبعة الثانية، دار المعرفة.

(٧) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ١/٤١٩، حققها وضبطها: مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبدالحفيظ

ثانياً – دعوة اليهود في مجالسهم:

اهتم النبي الكريم ﷺ بدعوة اليهود إلى الإسلام والذهاب إليهم في أماكنهم ومن الشواهد الدالة على ذلك ما يلي:

روى الشيخان عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: بينما نحن في المسجد إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: انطلقوا إلى يهود، فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس [1] فقام النبي ﷺ فناداهم: **"يا معشر يهود أسلموا تسلموا"** فقالوا: بلغت يا أبا القاسم [2].

ومن ذلك أيضاً: ذهابه إلى الغلام اليهودي في بيته يعوده ويدعوه إلى الإسلام، روى الإمام البخاري عن أنس – رضي الله عنه – قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فآتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: **"أسلم"** فنظر إلى أبيه، وهو عنده فقال: أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: **"الحمد لله الذي أنقده من النار"** [3].

ثالثاً – دعوة المنافقين في مجالسهم:

روى الشيخان عن أنس – رضي الله عنه – قال: قيل للنبي ﷺ: لو أتيت عبدالله بن أبي فانطلق إليه النبي ﷺ وركب حماراً، فانطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سبخة. فلما أتاه النبي قال: إليك عني، والله لقد أذاني نتن حمارك. فقال رجل من الأنصار منهم: والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك. فغضب لعبدالله رجل من قومه فشتما [4]، فغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال" [5].

وقد ترجم الإمام النووي على حديث مسلم بقوله: (باب في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى

شلبي، مؤسسة الرسالة، وانظر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ١/ ٢٦٢ .

(١) المدراس: بكسر الميم مفعال من الدرس، والمراد به كبير اليهود، ونسب البيت إليه لأنه هو الذي كان صاحب دراسة كتبهم أي قراءتهم، انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١٢/ ٣١٨.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ١٢/ ٣١٧، كتاب الإكراه، باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره رقم (٦٩٤٤)، واللفظ له، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٣/ ١٣٨٧، كتاب الجهاد والسير، باب إجلاء اليهود من الحجاز، رقم ٦١، ١٧٦٥.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٣ / ٢١٩، كتاب الجنائز، رقم (١٣٥٦).

(٤) (فشتما) : أي شتم كل واحد منهما الآخر، انظر: (فتح الباري ٥/ ٢٩٨).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٥/ ٢٩٧، كتاب الصلاح، باب ما جاء في الإصلاح بين الناس رقم (٢٦٩١)، واللفظ له وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٣/ ١٤٢٤، كتاب الجهاد والسير رقم ١٧/ ١٧٩٩.

المنافقين)[1].

رابعاً: دعوة المسلمين والمشركين واليهود والمنافقين:

إلى جانب ما ذكر من قيام النبي الكريم ﷺ بدعوة كل من المشركين واليهود والمنافقين في مجالسهم، كذلك ثبت من قيامه ﷺ بدعوة هؤلاء جميعاً ومعهم المسلمون وإتيانهم في مكان واحد.

فقد روى الشيخان عن عروة أن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أخبره أن النبي ﷺ ركب حماراً عليه إكاف[2] تحته قطيفة فدكيه [3] وأردف وراءه أسامة -رضي الله عنه- وهو يعود سعد بن عبادة - رضي الله عنه - في بني الحارث بن الخزرج، وذلك قبل وقعة بدر، حتى مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، فيهم عبدالله بن أبي، وفي المجلس عبدالله بن رواحة - رضي الله عنه -. فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة[4] خمر عبدالله بن أبي أنفه بردائه ثم قال: لا تغبروا علينا.

فسلّم عليهم النبي ﷺ ثم وقف فنزل، فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن. فقال عبدالله بن أبي: أيها المرء لا أحسن من هذا إن كان ما تقول حقاً فلا تؤذنا في مجالسنا، وارجع إلى أهلك، فمن جاءك منا فاقصص عليه. فقال عبدالله بن رواحه - رضي الله عنه -: اغشنا في مجالسنا، فإنا نحب ذلك. قال: فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة - رضي الله عنه - [5].

ومما نجده في الحديث أنه غشي أهل المجلس فدعاهم إلى الله تعالى، وقرأ عليهم القرآن، وكان فيهم المسلمون والمشركون واليهود ورئيس المنافقين عبدالله بن أبي.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي المسمى (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ١٢/ ٣٦٨، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، الطبعة السادسة ١٤٢٠هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

(٢) (الإكاف): يقال وكاف: هو للحمار بمنزلة السرج للفرس، انظر: (المرجع السابق ١٢/ ٣٦٨).

(٣) والفدكية: منسوبة إلى فدك بلده معروفة على مرحلتين أو ثلاث من المدينة. انظر: (المرجع السابق ١٢/ ٣٦٨).

(٤) (عجاجة الدابة): هو ما ارتفع من غبار حوافرها، انظر: (المرجع السابق ١٢/ ٣٦٨).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٨/ ٢٣٠- ٢٣١، كتاب التفسير، باب (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب ومن الذين أشركوا أذى كثيراً) رقم (٤٥٦٦)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٣/ ١٤٢٢- ١٤٢٣، كتاب الجهاد والسير، باب في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين رقم ١١٦/ ١٧٩٨، واللفظ له.

ونسأل هنا لماذا كان المدعو يؤتى ويدعى ولا يأتي؟ والجواب على ذلك كما يقول عبدالكريم زيدان من وجوه:

(الوجه الأول: إن وظيفة الرسول الكريم ﷺ التبليغ، قال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[2]، وهذا التبليغ قد يستلزم نقلة الرسول ﷺ إلى مكان من يراد تبليغه لاحتمال عدم وصول خبر الدعوة إليه أو أنها وصلته بصورة غير صحيحة، أو وصلته بصورة صحيحة ولكن لم ينهض فيأتي إلى رسول الله ﷺ ليسمع منه فلأجل هذه الاحتمالات كان الرسول ﷺ يأتي إلى أماكن الناس لتبليغهم الدعوة إلى الله.

الوجه الثاني: شفقته ﷺ على عباد الله وحرصه على هدايتهم وتخليصهم من الكُفر كل ذلك كان يحمله على الذهاب إليهم في أماكنهم ومنازلهم ويبلغهم الدعوة إلى الله.

الوجه الثالث: إن البعيد عن الإسلام قلبه مريض ومرض القلوب لا يعرفون مرضهم ولا يحسون به فلا يشعرون بالحاجة إلى علاجه فلابد من إخبارهم بمرضهم من قبل الرسل الكرام ولا ينتظرون مجيئهم إليهم ليخبروهم بل يذهبون إليهم ويخبرونهم بالمرض والعلاج لأن من أعراض مرضهم إعراضهم عن الدعوة والمجيء إلى صاحبها)[3].

وعلى الداعي المسلم أن يقتدي برسول الله ﷺ فينتقل بين الناس يدعوهم إلى الله – تعالى– ويبلغهم الإسلام.

وفي هذا المعنى يقول الإمام الغزالي – رحمه الله–: (يتكفل كل عالم بأقليم أو بلده أو محله أو مسجد أو مشهد فيعلّم أهله دينهم، وتمييز ما يضرهم عما ينفعهم، وما يشقيهم عما يسعدهم، ولا ينبغي أن يصبر إلى أن يسأل عنه، بل ينبغي أن يتصدى إلى دعوة الناس بنفسه فإنهم ورثة الأنبياء والأنبياء ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون على أبواب دورهم في الابتداء ويطلبون واحداً واحداً فيرشدونهم وهذا فرض عين على العلماء كافة وعلى السلاطين كافة أن يرتبوا في كل قرية وفي كل محله فقيهاً متديناً يعلم الناس دينهم فإن الخلق لا يولدون إلا جهالاً فلابد من تبليغ الدعوة إليهم

---

(١) المائدة: ٦٧ .

(٢) النور: ٥٤ .

(٣) أصول الدعوة، ص٣٧٥، تأليف: د. عبدالكريم زيدان، الطبعة السادسة ١٤١٢هـ، مكتبة القدس، العراق – دار الوفاء.

في الأصل والفرع)[1].

المطلب الثاني – مخالطة المدعو وعدم اعتزاله:

وهذا الحق أعم من الذهاب إلى المدعو في مكانه، لأن المقصود بالمخالطة ما يقابل العزلة. فالمخالطة هي المقدمة إلى الدعوة، فلا يمكن التخلي عنها بل إنها واجبة لأن ما لا يؤدي الواجب إلا به فهو واجب.

فالخصائص التي وهبها الله – عز وجل – للناس تختلف من شخص لآخر، فلكل صفات حسنه وأخرى سيئة، والداعية حال مخالطته للمدعوين يجب أن يتعرف على هذه المميزات والقدرات ويحتفظ بها لأصحابها وإن خالفوه في الرأي، إذ هي معادن يمكن صقلها واستغلالها لصالح الدعوة[2].

فعلى الداعي أن يخالط المدعو ولا يعتزله حتى يتمكن من تقديم الدعوة إليه مع الالتزام ببيان شروط وآداب الخلطة.

وكذلك كان المصطفى ﷺ يخالط الناس ويعيش بينهم، يغشى مجالسهم، ويتفقد أحوالهم، يزور مرضاهم، يشيع جنائزهم [3]، وهو القائل ﷺ : "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على آذاهم"[4].

وهذا الحديث: فيه أفضلية من يخالط الناس مخالطة يأمر فيها بالمعروف وينهى عن المنكر ويحسن معاملتهم فإنه أفضل من الذي يعتزلهم ولا يصبر على المخالطة [5]. فبعض الدعاة – هداهم الله – إذا رأى بعض المدعوين على منكر قد تحمله الغيرة وكراهة هذا المنكر على أن لا يذهب إليهم ولا ينصحهم وهذا خطأ وليس من الحكمة أبداً. بل الحكمة أن ينشط الداعية في هذه الحالة لمقاومة المنكر بكل الأساليب المتاحة والوسائل الممكنة ولا يلجأ إلى العزلة إلا عند تمكن الداء وخوف الفتنة .

---

(١) إحياء علوم الدين، ٣ / ٤٥، لأبي حامد الغزالي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٣٥٨هـ.

(٢) انظر: الدعوة الفردية (أهميتها، حالاتها – عوامل نجاحها) ص٢٦، تأليف: صالح بن يحيى صواب، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، مطبعة سفير – الرياض .

(٣) انظر: فقه الدعوة إلى الله تعالى، ص١١٣ .

(٤) أخرجه ابن ماجه ٢/ ١٣٣٨، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم (٤٠٣٢)، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٤٣، بلفظ (أعظم أجراً من الذي يخالطهم ولا يصبر على آذاهم ..).

(٥) سبل السلام شرح بلوغ المرام ٢/٢٨ .

فينبغي للداعية أن يصبر نفسه ويكرهها وأن يكسر الحواجز بينها وبين الناس حتى يتمكن من إيصال دعوته من هم في حاجة إليها، أما أن يستنكف فهذا خلاف ما كان الرسول ﷺ يفعله [1].

المطلب الثالث – التعرف على رواسب المدعو الفكرية :

من حقوق المدعو المهمة التعرف على بيئته وعاداته وتقاليده. وهي من البصيرة التي أمر الله سبحانه وتعالى بها، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [2].

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري: (﴿ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ أي: على علم يقين بمن أدعوا إليه، وبما أدعوا إليه، وبالنتائج على هذه الدعوة) [3].

ومما يسهل التعرف على بيئة المدعوين: أن يكون الداعية من البيئة ذاتها، وأولى بكل بيئة أبناؤها ولذلك نرى الأنبياء يبعثون – غالباً – إلى أقوامهم. وإذا لم يتيسر كون الداعية من البيئة ذاتها فلابد أن يكون عارفاً بواقع تلك البيئة التي يقدم عليها. ولأجل أهمية معرفة المدعوين، طبيعة مجتمعهم وثقافتهم، وخلفياتهم الفكرية نجد أن الرسول ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن أخبره بأن القوم الذين سيصل إليهم من أهل الكتاب، ليكون الاستعداد بما يلائم ثقافتهم وأفكارهم فقال ﷺ : "**إنك ستأتي قوماً من أهل كتاب...**" [4].

يقول ابن حجر – يرحمه الله –: (قوله: "**ستأتي قوماً أهل كتاب**" هي كالتوطئة للوصية، لتستجمع همته عليها، لكون أهل الكتاب، أهل علم في الجملة، فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجهّال من عبدة الأوثان) [5].

فمعرفة الداعي بالرواسب الفكرية التي لدى المدعو تعتبر مدخلاً مناسباً للدعوة، إذ قد تكون نقطة التقاء ينتقل منها الداعية إلى ما بعدها مما يريد الوصول إليه، كما ينتقل من

---

(١) انظر: زاد الداعية إلى الله – عز وجل –، الرسالة الأولى من سلسلة العقد الثمين من محاضرات فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ص٢٦، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ، وانظر آفات على الطريق ص٩٣، للدكتور السيد محمد نوح، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة.

(٢) يوسف: ١٠٨.

(٣) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ٢/ ٤٣٢ للشيخ أبي بكر جابر الجزائري، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٣/ ٣٥٧، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء، وترد في الفقراء حيث كانوا، رقم (١٤٩٦).

(٥) فتح الباري ٣/ ٣٥٨.

المعلوم إلى المجهول، ومن المتفق عليه إلى المختلف فيه في الحوار [1]، وأقرب مثال على ذلك صلح الحديبية حيث جرت مراسلات بين الرسول ﷺ وكبار قريش، يقول الإمام البخاري: (فقال رجل من بني كنانه: دعوني آتيه، فقالوا ائته، فلما أشرف على النبي وأصحابه قال رسول الله ﷺ: **"هذا فلان [2] وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له"** فبعث له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال: سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال: رأيت البُدن قد قُلِّدت وأشعرت، فما أرى أن يصدوا عن البيت) [3]، فهنا استفاد النبي ﷺ من معرفته بالرواسب الفكرية لدى الحليس واستغلها بإقناعه بعدالة ما يطالب به دون أن يقول كلمة واحدة [4].

فالرواسب الفكرية لدى المدعو لا ينبغي تجاهلها، بل يجب التعرف عليها ثم الاستفادة منها في الدعوة لأن عدم المعرفة بخلفية المدعو، تعمق الفجوة بين الداعي والمدعو، وتقود إلى النتائج الخاطئة [5].

يقول ابن القيم – رحمه الله –: (قبول المحل لما يوضع فيه مشروط بتفريغه من ضده، وهذا كما أنه في الذوات والأعيان فكذلك هو في الاعتقادات والإرادات) [6].

المطلب الرابع: الاهتمام بالمدعو أياً كان شأنه:

لا يجوز للداعي أن يستصغر شأن أي إنسان أو أن يستهين به فلا يدعوه، لأن من حق كل إنسان أن يدعى، وقد يكون هذا الذي لا يقيم له الداعي وزناً، له عند الله وزن كبير بخدمته للإسلام والدعوة إليه فالنبي ﷺ لم يفرق في عرض دعوته وتبليغها للناس بين كبير وصغير وذكر وأنثى، وقريب وبعيد. ولم تشغله دعوته للأقارب عن دعوة الأباعد. ودعوته لعامة الناس عن دعوة زعمائهم، ودعوة الأقوياء عن دعوة الضعفاء ولما وقع في شيء من ذلك اجتهاداً منه ﷺ في تقديم الأولويات ذُكرّ في ذلك فقال سبحانه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝

---

(1) أدب الحوار والمناظرة، ص٨٠، د. علي جريشه، الطبعة الأولى، دار ابن تيمية للطبع والنشر، القاهرة.

(2) سماه ابن حجر في الفتح (الحليس بن علقمه)، ٥ / ٣٤٢.

(3) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٣ / ٢٥٥، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب.

(4) جاء في السيرة: (أن الحليس لما رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي بقلائده قد حبس عن محله، رجع ولم يصل إلى رسول الله ﷺ)، انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ٣١٢.

(5) الرواسب الفكرية ص٦٧، تأليف: أ. د. زيد بن عبدالكريم الزيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ.

(6) الفوائد ص٦٠، لابن القيم الجوزية، تحقيق: بشير محمد عون، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ، دار البيان – دمشق، مكتبة المؤيد، الطائف.

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾[1]. فما كان منه ﷺ بعد ذلك أن يزهد بأحد حتى إنه لما لقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج وهم يحلقون رؤوسهم، لم يزهد بهم وهم على هذه الحال فأقبل إليهم وعرض عليهم دعوته، فكانوا النواة الأولى لبيعة العقبة، في الوقت الذي أعرض فيه عنه كثير من الرجال وزعماء القبائل[2].

فالنبي ﷺ لم يستثن من دعوته كل مخاطب بالإسلام ومكلف بقبوله فقد آمن به العربي كأبي بكر الصديق –رضي الله عنه–، والحبشي كبلال بن رباح –رضي الله عنه–، والرومي كصهيب – رضي الله عنه –، والفارسي كسلمان – رضي الله عنه –، والصبي كعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، والمرأة كخديجة – رضي الله عنها –، والغني كعثمان بن عفان – رضي الله عنه –، والفقير كعمار بن ياسر – رضي الله عنه – فالدعوة عامة لجميع البشر.

فعلى الداعية أن يقتدي بالرسول ﷺ ولا يستهين بأحد لأن الخير قد يكون على يديه.

المطلب الخامس : اختيار المنهج الصحيح في الدعوة :

تتعدد مناهج ووسائل وأساليب الدعوة، فلكل شخص ما يناسبه، فمن الناس من يصلح في دعوته المنهج العاطفي، ومنهم من يصلح معه المنهج العقلي، ومنهم من يصلح معه المنهج الحسي، ومنهم من يحتاج في دعوته إلى اتباع أكثر من منهج في وقت واحد. وهذا يعتمد على معرفة نفسية المدعو وخلفيته الفكرية.

جاء في مسند الإمام أحمد – رحمه الله – عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: »إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أئذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: »ادنه« فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: "أتحبه لأمك؟" قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: "ولا الناس يحبونه لأمهاتهم" قال: "أفتحبه لابنتك؟" قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: "ولا الناس يحبونه لبناتهم"، قال: "أفتحبه لأختك؟" قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: "ولا الناس يحبونه لأخواتهم"، قال: "أفتحبه لعمتك؟" قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: "ولا الناس يحبونه لعماتهم"، قال: "أفتحبه لخالتك؟" قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: "ولا الناس يحبونه لخالاتهم"، قال: فوضع يده عليه وقال: "اللهم

---

(١) عبس: ١– ٤.

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٤٢٨، الرحيق المختوم ص٢٢، لصفي الرحمن المباركفوري، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢٣هـ، وانظر السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ١/٢٨٨.

أغفر ذنبه، وطهّر قلبه، وحصن فرجه" فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء" [1].

ولقد أفاد استخدام هذا الأسلوب مع الفتى لكونه عاش في بيئة ترى الزنا عيباً يلوث عرض الأسرة بكاملها تماماً.

ولكن من الخطأ أن يؤخذ هذا الأسلوب على ظاهره تماماً أو يخاطب به من لا يرى به بأساً كما جرى لأحد الشباب المسلمين وهو يجادل به أمريكياً نصرانياً ويقول له في محاولة لإقناعه بحكمة تحريم الزنا : أترضاه لأختك ؟؟ فيجيب الأمريكي بكل برود: ولم لا[2] !! ؟؟ فالداعي ينبغي أن يعرف أن المسلمات لديه ليس بالضرورة أن تكون من المسلمات لدى المدعو ذلك أن الدعوة عملية ذات طرفين [3]. فقد يكون تحريم شيء بدهياً عند الداعي، في حين أنّه عند المدعو من الأمور المألوفة التي اعتاد عليها المجتمع بسبب انحرافه عن الدين فما يصلح لهذا المدعو يختلف عما يصلح لغيره .

* * *

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٥٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح، ١/ ١٢٩.

(٢) الرواسب الفكرية، ص٣٩ .

(٣) انظر: طبيعة الدعوة إلى الله، (بحث مطبوع ضمن بحوث ندوة اتجاهات الفكرة الإسلامي المعاصر)، ص٣٤، للدكتور: خورشيد أحمد، مكتب التربية العربية لدول الخليج .

المبحث الثاني: واجبات المدعو:

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الاستجابة لدعوة الحق :

يجب على المدعو أن يستجيب إذا دعي إلى الله – تعالى –: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[1].

فالمدعو مطالب بأن يدخل في دين الإسلام، إن كان من غير المسلمين، بمجرد أن يستبين له الحق ومطالب بأن يكف عن المعصية ويخرج من ذلها وإثمها إن كان من المسلمين العصاة، ليستمتع بعز الطاعة، وعظيم أجرها عند الله، ومطالب بأن يستمر على طاعته، وأن يستزيد منها، ومن فعل الخير، إن كان من المسلمين الطائعين، إن المدعو مطالب بذلك كله، وهذا هو الانقياد والانصياع للحق [2].

ومن أمثلة ذلك سرعة إيمان السحرة بموسى – عليه السلام – بمجرد أن تبين لهم الحق: ﴿ فَأَلۡقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[3].

فأولئك السحرة جاءوا لينصروا باطل فرعون وكفره ويقاوموا دعوة موسى – عليه السلام – ولكن ما أن رأوا المعجزة وعلموا أنها ليست من السحر الذي تعلموه، وإنما هي من عند الله ودليل صدق نبيه الكريم أعلنوا إيمانهم صراحة، فقالوا كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾.

ومما تميز به صحابة رسول الله ﷺ قوة إيمانهم وسرعة استجابتهم لأن ذلك من أهم المهمات، وأعظم القربات، ومن الأمثلة ذلك سرعة استجابة الصديق – رضي الله عنه –.

للدعوة كما قال ﷺ لعمر: "**إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق...**" [4].

---

(١) الأنفال: ٢٤.

(٢) أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، ص١٤– ١٥، د. حمود الرحيلي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار العاصمة، الرياض.

(٣) سورة الشعراء: ٤٥– ٤٨.

(٤) من حديث رواه البخاري، الفتح ١٤/ ١٥٧، رقم ٣٦٦١.

وكذلك حينما صدقه دون تردد في حادثة الإسراء والمعراج حيث قال: (والله لئن كان قاله لقد صدق ...) [1].

فعلى المدعو التأسي بالسلف الصالح في الاتباع والحرص على شرع الله والاستجابة له والعمل بالأكمل والأحوط لدينهم .

المطلب الثاني: السؤال عما أشكل :

إن السؤال عما يشكل من الأمور المهمة، التي ينبغي أن يعتني بها المدعو فهو من أسباب الحصول على العلم ورفع الجهل. وقد ذكر الله في كتابه جملة من الأسئلة التي كان المدعوون يسألون عنها إمام الدعوة بقوله سبحانه ﴿**يسألونك**﴾، وقد تكررت هذه الصيغة في القرآن الكريم، خمس عشرة مرة كل سؤال يختلف عن الآخر، ثم يتولى سبحانه الإجابة عليها بصيغة الخطاب للنبي ﷺ [2]، وقد ساق الإمام ابن القيم – رحمه الله – في كتابه: (إعلام الموقعين) كثيراً من الأمثلة التي تدل على هذا الحرص من الصحابة في كل ما يمس الدين والدنيا [3].

ولذا فقد قال مجاهد – رحمه الله –: (لا ينال العلم مستحيي ولا مستكبر) [4].

فالسؤال مطلب شرعي ورد في الشرع الحث عليه قال تعالى: ﴿ **فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [5]، وقد استدل المفسرون بهذه الآية على وجوب مراجعة المدعو والمكلف للعلماء فيما لا يعلم [6].

قال السعدي – رحمه الله –: (فهذه الآية وإن كان سببها خاصاً بالسؤال عن حالة الرسل

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٦٢ – ٦٣، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تلخيصه على المستدرك .

(٢) كما في قوله سبحانه: ﴿ **وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾ [الإسراء: ٨٥].

(٣) انظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين ٤/٢٦٦- ٤١٥، لابن قيم الجوزية، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٨٨هـ، القاهرة .

(٤) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٢٨٧، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١/٣٨٩: إسناده صحيح على شرط المصنف –يعني الإمام البخاري– رحمه الله.

(٥) النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧١ .

(٦) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ١٤/ ١٤٨، للعلامة شهاب الدين السيد محمود الألوسي، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ، دار إحياء التراث العربي.

المتقدمين من أهل الذكر، وهم أهل العلم فإنها عامة في كل مسألة من مسائل الدين أصوله وفروعه، إذا لم يكن عند الإنسان علم منها أن يسأل من يعلمها، ففيه الأمر بالتعليم والسؤال لأهل العلم، ولم يؤمر بسؤالهم إلا لأنه يجب عليهم التعليم والإجابة عما علموه) [1].

وكان هذا حال الصحابة الكرام – رضي الله عنهم – مع معلم البشرية [2]، يسألون ويستفسرون عن كل ما خفي وجهل، فكانت طائفة تسأل وأخرى تحفظ وتؤدي وتبلغ حتى أكمل الله تعالى دينه.

قال النووي – رحمه الله –: (ينبغي لمن حضر مجلس العالم إذا علم بأهل المجلس حاجة إلى مسألة لا يسألون عنها أن يسأل عنها هو ليحصل الجواب للجميع) [3].

ولهذا أثنت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – على نساء الأنصار لحرصهن على السؤال عن أمور الدين فقالت: (نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين)[4].

ولأهمية السؤال عن العلم قال ابن شهاب – رحمه الله –: (العلم خزانة مفاتحها

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٥/ ٢١٣– ٢١٤، للشيخ عبدالرحمن السعدي، مركز صالح بن صالح الثقافي، عنيزه – المملكة العربية السعودية .

(٢) حتى إن بعضهم كان يسأل عن الشر مخافة أن يقع فيه، كما في حديث أبي إدريس الخولاني، أنه سمع حذيفة ابن اليمان يقول: »كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة أن يدركني«، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٦/ ٧٥٢، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٦٠٦)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة ٣/ ١٤٧٥، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عن ظهور المفتين، وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة.
وكان بعضهم يسأل عن أمور لم تقع، ليعرف حكم الله فيها إذا وقعت من ذلك: سؤال الصحابي الجليل المقداد بن الأسود – رضي الله عنه –: (يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فقابلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة. فقال: أسلمت لله، أفاقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ قال رسول الله ﷺ : لا تقتله)، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٧/ ٤٠١، كتاب المغازي باب (١٢) رقم: (٤٠١٩)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ١/ ٩٥، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله، رقم (٩٥).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ١٦٠.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ١/ ٢٦١، كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم رقم (٣٣٢)، وذكره الإمام البخاري معلقاً مجزوم به كتاب العلم، باب الحياء في العلم ١/ ٣٠١.

المسألة)[1].

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي :

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي يسأل من يدري فكيف إذن تدري [2]

وقال وهب بن منبه وسليمان بن يسار: (حسن المسألة نصف العلم) [3].

وعلى هذا فينبغي للدعاة إلى الله – عز وجل – التأكيد على المدعوين بأهمية السؤال عما يشكل أو يخفى عليهم حتى لا يقعوا في اللبس والحرج.

قال ابن رجب – رحمه الله –: (واعلم أن كثرة وقوع الحوادث التي لا أصل لها في الكتاب والسنة، إنما هو من ترك الاشتغال بامتثال أوامر الله ورسوله، واجتناب نواهي الله ورسوله ﷺ ، فلو أن من أراد أن يعمل عملاً سأل عما شرعه الله في ذلك العمل، فامتثله، وعما نهى عنه فاجتنبه، وقعت الحوادث مقيدة بالكتاب والسنة، وإنما يعمل بمقتضى رأيه وهواه فتقع الحوادث عامتها مخالفة بما شرعه الله، وربما عسر ردها إلى الأحكام المذكورة في الكتاب والسنة لبعدها عنه) [4].

المطلب الثالث : القيام بحق الإسلام :

يجب على المدعو أن يلتزم الحق الذي دعي إليه ويحمل نفسه على الثبات عليه، ثم يسعى لتبليغ وتوصيل ذلك الحق إلى غيره من الناس امتثالاً لقول النبي ﷺ : "**بلغوا عني ولو آية**" [5]، وقوله: "**ليبلغ الشاهد منكم الغائب**" [6]. قال بعض العلماء – رحمهم الله –:(إنه – يعني

---

(١) انظر: جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ٨٧/١، للإمام أبي عمر يوسف بن عبدالبر النووي القرطبي، إدارة الطباعة المنيرية ١٣٩٨هـ.

(٢) هذا البيت مطلع أربعة أبيات، جمعها د. حاتم بن صالح الضامن، ضمن كتاب (شعراء مقلون) ص٣٤٤، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية – بيروت .

(٣) جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ٢/ ٩٠ .

(٤) جامع العلوم والحكم ص٢٥٢، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باحس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ .

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٦٠/٦، كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم (٣٤٦١).

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٢٠٨/١، كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع رقم (١٠٥)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ١٣٠٥/٣، كتاب القسامه باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأقوال رقم (١٦٧٩).

الحديث – دليل صريح على وجوب نقل العلم وإشاعة السنة والأحكام)[1]، وقد دعا النبي ﷺ بالنضارة لمن بلغ عنه فقال: «**نضر الله امرءً سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه**»[2].

وقد حذر الله – عز وجل – في كتابه الكريم من كتم العلم فقال – عز وجل –: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩** ﴾[3].

قال القرطبي – رحمه الله –: (من سئل فقد وجب عليه التبليغ لهذه الآية)[4]، ولذلك فقد كان الصحابة – رضوان الله عليهم – يحرصون أشد الحرص على تبليغ ما سمعوه من علم عن النبي ﷺ عن عروة بن حمدان مولى عثمان – رضي الله عنه – قال: "لما توضأ عثمان قال: والله لأحدثنكم حديثاً لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلي صلاة إلا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة التي تليها"، قال عروة: الآية ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ** ﴾ إلى قوله: ﴿ **ٱلَّٰعِنُونَ** ﴾[5]، فعلى المدعو أن يقتدي بالسلف الصالح – رضوان الله عليهم – في تبليغ العلم النافع للناس.

قال د. حمود الرحيلي: (إن المدعو الذي هداه الله تعالى إلى نور الحق، ثم قام بتطبيق منهج الله في حياته لا يقف عند هذا الحد، بل يجب عليه أن يتحول إلى داعية لله تعالى يدعو غيره من الناس إلى عبادة الله وحده، واتباع ما جاء به الرسول ﷺ)[6].

---

(١) عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٢/٢٤٣، لأبي بكر محمد بن عبدالله بن محمد العربي، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ، صحيح مسلم بشرح النووي ٩/١٢٨، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ٢/١٤٢، بدر الدين أبو محمد محمود العيني، دار الفكر، بيروت.

(٢) أخرجه أبو داود ٤/٤٦، كتاب العلم باب فضل نشر العلم رقم: (٣٦٦٠)، وأخرجه الترمذي ٥/٣٣، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، وأخرجه ابن ماجه ١/١٥١، باب من بلغ علماً رقم (٢٣٠)، قال الترمذي ٥/٣٣: (حديث زيد بن ثابت حديث حسن).

(٣) البقرة: ١٥٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢/١٨٢، للإمام القرطبي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ، مكتبة الرشد – الرياض.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ١/٢٠٦، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه رقم (٢٢٧).

(٦) أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، ص١٧.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ورضي الله عن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان من العلماء والعاملين والدعاة الصادقين إلى يوم الدين.

وبعد..

فأحمد الله – عز وجل – وأثنى عليه، إذ أعانني على إتمام هذا الموضوع وأسأله – عز وجل – أن يتقبل هذا العمل وأنه يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

ومن خلال بحثي في موضوع (**حقوق المدعو وواجباته**) ظهرت لي جملة من النتائج أوجزها فيما يلي:

١ – إن دعوة النبي ﷺ عامة لكل المدعوين أنسهم وجنهم، قال تعالى: ﴿ **قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** ﴾[1]، ويقول سبحانه: ﴿ **تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا** ﴾[2]، ويقول سبحانه: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[3]، فكذلك ينبغي للدعاة من بعده أن يكونوا عالميين في دعوتهم فلا يخصون بالدعوة أحداً دون أحد من البشر.

٢ – اختلاف أحوال المدعوين وأصنافهم يؤكد أهمية مراعاتهم، والاعتناء بالفروق بينهم عناية فائقة.

٣ – إن للمدعو حقوقاً كما أن عليه واجبات، ولعل أهم حق للمدعوين أن يُقصدوا ويدعو، وأن يحرص عليهم جميعاً فلا يستهان بواحد منهم أياً كان شأنه[4].

٤ – إعطاء رواسب المدعو الفكرية مكانتها في الدعوة إلى الله – عز وجل –، إذ القفز عليها يولد نتائج عكسية تضر الدعوة.

٥ – عدم اليأس من استجابة المدعو، ولو كانت الشقة بعيدة بين الداعية والمدعو، فالدعوة إلى الله – عز وجل – وفق منهج سليم مرسوم – كفيلة – بإذن الله تعالى – بالوصول إلى نتائج كبيرة.

---

(١) الأعراف: ١٥٨.

(٢) الفرقان: ١.

(٣) سبأ: ٢٨.

(٤) المدخل إلى علم الدعوة، ص١٧٠.

التوصيات :

١- أهمية الاطلاع على الدراسات العلمية التي تناولت حقوق المدعو وواجباته، سواء ما يتصل بالجانب التأصيلي والنظري أو الجانب الميداني والتطبيقي، لإيجاد قاعدة علمية تسهم في تسهيل عمل الدعاة إلى الله – عز وجل – في عصر اتسم بالعناية الفائقة بالمعلومة وسرعة الحصول عليها .

٢- توصي الباحثة بالحرص على استغلال الفرص المتاحة في الدعوة تأسياً برسولنا الكريم ﷺ كما قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [1] الذي كان يقوم بالدعوة في كل حين وعلى كل حال.

٣- الاهتمام بأحوال المدعوين ودراسة نفسياتهم واختيار ما يناسبهم من وسائل وأساليب الدعوة في العصر الحاضر وتكثيف الدراسات العلمية المتخصصة التي تسهم في هذا المجال.

٤- وأخيراً أوصي بالاستفادة من الذين دخلوا في الإسلام حديثاً وذلك بتكوينهم علمياً، وإعانتهم ليكونوا دعاة في بني قومهم، إذ هم أبلغ في الخطاب، وأقدر على الإقناع.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢١ .

فهرس المصادر والمراجع:

١- إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٣٥٨هـ.

٢- أدب الحوار والمناظرة، تأليف: د. علي جريشه، الطبعة الأولى، دار ابن تيمية للطبع والنشر، القاهرة .

٣- أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، تأليف: د. حمود الرحيلي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ دار العاصمة، الرياض .

٤- أصول الدعوة: تأليف: د. عبدالكريم زيدان، الطبعة السادسة ١٤١٣هـ مكتبة القدس – العراق، دار الوفاء.

٥- أعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيمة الجوزية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٨٨هـ.

٦- آفات على الطريق، تأليف: د. السيد محمد نوح، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة .

٧- أيسر التفاسير لكلام العلي العظيم، للشيخ : أبي بكر جابر الجزائري، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٨- الأحاديث المختارة، للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي، تحقيق: الشيخ عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٩- تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، للشيخ عبدالرحمن السعدي، مركز صالح بن صالح الثقافي، عنيزه – المملكة العربية السعودية .

١٠- التلخيص، للحافظ الذهبي، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت .

١١- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله للإمام أبي عمرو يوسف بن عبدالبر النووي القرطبي، إدارة الطباعة المنيرية ١٣٩٨هـ .

١٢- جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باحس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ.

١٣- الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ مكتبة الرشد، الرياض.

١٤- حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ دار الكتاب العربي، بيروت .

١٥- خطبة الحاجة – للشيخ ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ المكتب الإسلامي.

١٦- دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، تحقيق: د. محمد رواس قلعة جي، عبدالبر عباس، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ دار النفائس، بيروت .

١٧- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، للإمام أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعة جي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٨- **الدعوة الفردية (أهميتها - حالاتها - عوامل نجاحها)** تأليف: صالح بن يحيى صواب، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، مطبعة سفير، الرياض .

١٩- **ركائز الدعوة إلى الله تعالى في ضوء النصوص وسير الصالحين**، تأليف: أ. د / فضل إلهي، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

٢٠- **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، للعلامة شهاب الدين السيد محمود الألوسي، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ، دار إحياء التراث العربي .

٢١- **الرحيق المختوم** لصفي الرحمن المباركفوري، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٣هـ.

٢٢- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة ٢٦ عام ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية.

٢٣- **الرواسب الفكرية**، تأليف: أ. د / زيد بن عبدالكريم الزيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ.

٢٤- **زاد الداعية إلى الله - عز وجل** - الرسالة الأولى من سلسلة العقد الثمين من محاضرات فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

٢٥- **السيرة النبوية لابن هشام**، حققها وضبطها: مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبدالحفيظ شلبي، مؤسسة الرسالة.

٢٦- **السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية**، تأليف: د. مهدي رزق الله أحمد، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ، دار إمام الدعوة - الرياض .

٢٧- **سنن ابن ماجه** للإمام أبي عبدالله القزويني، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية، شركة الطباعة العربية السعودية .

٢٨- **سنن أبي داود**، تأليف: أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: عزة الدعاس، عادل السيد، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار ابن حزم، لبنان - بيروت.

٢٩- **شعراء مقلون**، د. حاتم بن صالح الضامن، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت .

٣٠- **صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري**، المكتبة السلفية.

٣١- **صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، لعيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية ١٤٠٠هـ.

٣٢- **صحيح مسلم بشرح النووي المسمى (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)**، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، الطبعة السادسة ١٤٢٠هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .

٣٣- **طبيعة الدعوة إلى الله** (بحث مطبوع ضمن بحوث ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر)، للدكتور: خورشيد أحمد، مكتبة التربية العربية لدول الخليج العربي.

٣٤- **عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، لأبي بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن العربي، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ .

٣٥- **عمدة القاري في شرح صحيح البخاري**، بدر الدين أبو محمد محمود العيني، دار الفكر – بيروت .

٣٦- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، للحافظ ابن حجر، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ .

٣٧- **فقه الدعوة إلى الله تعالى**، تأليف: أ. د/ إبراهيم نورين إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ، مكتبة الرشد، الرياض .

٣٨- **الفوائد**، لابن قيم الجوزية، تحقيق: بشير محمد عيون، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ، دار البيان – دمشق، مكتبة المؤيد – الطائف .

٣٩- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للحافظ: نور الدين الهيثمي، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ، دار الكتاب العربي، بيروت .

٤٠- **المدخل إلى الدعوة**، تأليف: د. محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت .

٤١- **المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري**، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض .

٤٢- **المسند**، للإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي.

٤٣- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، تأليف: الإمام أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه: محيي الدين ديب مستو، يوسف علي بدوي، أحمد محمد السيد، محمود إبراهيم بزال، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت .

* * *